الهمذاني وكتابه تكملة تاريخ الطبري

الدكتور بدري محمد فهد
كلية الآداب ـ جامعة بغـداد

المؤلف :

ابو الحسن محمد بن عبدالملك بن ابراهيم بن احمد بن ابي الفضـل الهمذاني الفرضي (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)

تربى الهمذاني على يد أب عالم عد من أئمة الدين وأوعية العلم ، وهو عبدالملك الهمذاني الفرضي المعروف بالمقدسي ، وكان قد سكن بغداد،وتوفي بها سنة ٤٨٩هـ • وقد استشهد هذا الاب ايضا بحفظ مجمل اللغة لابن فارس وغريب الحديث لابي عبيد • واما معرفته بعلم الفرائض والحسابات ، وقسمة التركات فكان قيم عصره بها • ولهذا عرض عليه منصب قاضي القضاة الا انه امتنـع •

وقد ترجم له ابنه في (تاريخه) واشـار الى اهتمامه بتربيته واخذه بالشدة لكي تستقيم قناته ،ولكي يتجه نحو العلم فقال : « كان ابي اذا اراد ان يؤدبني يأخذ العصا بيده ، ويقول : نويت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ، ثم يضربني ، قال : وربما هربت قبل ان يتم النية »[1] وقد استشهد هذا الاب بالتحديث ايضا[2] •

---

(١) السبكي طبقات الشافعية ٦ : ١٣٥ ط الحلو والطناحي ، الصفدي ٤: ٣٨

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ١٠ : ٨

اما محمد نفسه فقد سمع من شيوخ عصره ابا الحسن احمد بن محمد بن النقور والنقيب ابا الفوارس طراد الزينبي وغيرهما ، وروى عنه ابن عساكر في معجم شيوخه .

وكان فاضلا حسن المعرفة بالتواريخ ، واخبار الدول والملوك ، والحوادث . قال فيه ابن النجار « وبه يختم هذا الفن » [٣] .

وذكر له الصفدي من المؤلفات :

١ ـ كتاب الشوام .

٢ ـ امراء الحج من زمن النبي (ص) الى ايامه

٣ ـ اخبار دولة السلطان محمد ومحمود

٤ ـ طبقات الفقهاء .... سماه ابن خلكان ذيل طبقات الفقهاء

٥ ـ اخبار الوزراء ... وهو ذيل لكتاب ابن الصابي

٦ ـ عنوان السير ...وقد نقل عنه ابن خلكان وسماه (بالتاريخ الصغير)

٧ ـ الذيل على تاريخ الوزير ابي شجاع (التالي لكتاب تجارب الامم لابن مسكويه)

٨ ـ الذيل على تاريخ الطبري .

٩ ـ المعارف المتأخرة ... نقل عنه ابن خلكان وسماه تاريخه الصغير وسيرد الكلام عنه .

---

(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ٣٧ ، ٣٨

كتاب تكملة تاريخ الطبري

١ ـ الكتـاب :

يبدو ان هذا الكتاب اشـهر كتبه لانه ذيل لكتاب مشهور هو تاريخ الطبري ، ولهذا وجدنا بعض المؤرخين يعرفون الهمداني بانه (صاحب التاريخ) كابن الاثير[٤] وابن كثير[٥] ولما ترجم له السبكي[٦] ذاكرا اباه قال : وقد ذكر ترجمته ابنه محمـد في تاريخه . وقد مرت بنا الاشارة من قبل . فهذا الكتاب اذن عرف بكتاب التاريخ وان لم يرد اسمه كاملا عند بعض من نقل منه .

ولم يكن ذيل الهمداني هذا اول ذيل لتاريخ الطبري فقد سبقته مؤلفات وصلته واكملته اولها ذيل تاريخ الطبري للطبري نفسه[٧] . وثانيها كتاب ثابت أبن سنان بن ثابت الذي داخل تاريخ الطبري في بعض السنين حيث أبتدأ من سنة نيف وتسعين ومائتين ثم استمر فيه الى بعض سنة ٣٦٣ هـ ، وقد ذيل على تاريخ الطبري ايضا ابو محمد عبدالله ابن احمد بن جعفر الفرغاني (ت ٣٦٢هـ) وقد وصل فيه الى حوادث سنة ٣١٢[٨] . وقد وصف القفطي هذا الذيل بأنه أكثر تفصيلا من كتاب ثابت في بعض الاماكن[٩] . وقد أكمل كتاب الفرغاني أبنه من أبن منصور محمد وقد توفي في مصر سنة ٣٩٨هـ[١٠] . وكان أبو منصور

---

(٤) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١٠ : ٩٤٨

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية ١٢ : ١٩٨

(٦) السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ـ١٦٣

(٧) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ـ ضمن كتاب علـم التاريخ عند المسلمين لروزنتال ص ٦٧٠

(٨) جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي ٣ : ١٠٣

(٩) القفطي : تاريخ الحكماء : ١١٠

(١٠) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٣ : ١٠٥ ، وكرر نفس المعلومات الصفدي : الوافي بالوفيات ٧ : ٨٦،٨٧

هذا يروي عن ابيه تصانيف محمد بن جرير الطبري • أما اسم ذيل الفرغاني الاب فيبدو أنه (صلة تاريخ الطبري)[11] •

وكذلك وصل تاريخ الطبري عريب بن سعد القرطبي ، وقد نقل منه المؤرخ ابن عذاري مايختص بتاريخ افريقية والاندلس واودعه كتابه (المغرب) واما اخبار العراق فطبعت ملحقة بالتاريخ باسل صلة تاريخ الطبري من سنة ٢٩١ الى ٣٢٠هـ[12] •

ولابن النديم رأي في ذيول الطبري بعد ان ذكر من اختصر تاريخه وحذف اسانيده مثل محمد بن سليمان الهاشمي ، وابو الحسين الشمشاطي الموصلي المعلم والسليل بن احمد بقوله (وقد الحق به جماعة من حيث قطع الى زماننا هذا ، لايعول على الحاقهم لانهم ليس ممن يختص بالدولة ولابالعلم •••)[13] •

ثم اكملت هذه الذيول جملة تواريخ تداخلت فيما بينها مثل تاريخ الصابي هلال بن المحسن حيث وصل به الى حوادث سنة ٤٤٧هـ وقد وصفه القفطي بقوله : « ولم يتعرض احد في مدته الى ماتعرض له في احكام الامور والاطلاع على اسرار الدولة ••• » وذلك لانه كان حفيد كاتب الانشاء ابراهيم الصابي ولانه هو نفسه كان متوليا للانشاء ايضا [14] وقد اكمل ابنه محمد المشهور بغرس النعمة الصابي كتاب ابيه هلال وبناء على وصيته مبتدأ من سنة ٤٤٨ هـ الى ما بعد سنة ٤٧٠ هـ[15] فلما جاء الهذاني داخل هؤلاء حيث بدأ تاريخه بسنة ٢٩٦هـ وسماه ذيل تاريخ الطبري ووصل فيه الى حوادث سنة ٥١٢هـ وقد وجد من هذا الكتاب جزؤه الاول •

---

(١١) المراكشي : المعجب في تلخيص اخبار المغرب : ٢٨ ط محمد الفاسي

(١٢) محمد ابو الفضل ابراهيم « مقدمة » تاريخ الطبري : ٢٦ .

(١٣) ابن النديم : الفهرست : ٣٤١ حط الاستقامة .

(١٤) القفطي تاريخ الحكماء : ١١٠

(١٥) نفس المصدر

وقد نشره البرت يوسف كنعان وطبع مرتين الاولى عام ١٩٥٨ والثانية عام ١٩٦١ بالطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، وهو يبدأ بخلافة المقتدر بالله سنة ٢٩٦هـ كما اشرنا وبعدهـا فيسلسل الحوادث حتى يصل الى سنة ٣١٨ فينقطع التسلسل حتى يعود ويبتديء مرة اخرى من سنة ٣٢١هـ حتى ينتهي الجزء هذا في اخبار سنة ٣٦٧هـ وفي اخره يعد المؤلف بالجزء الثاني • وهـذا الجزء مع فارسه يقـع في ٣٠١ صفحة •

٢ ـ مصـادره

ذكر الهمذاني في مقدمة كتابه بعض مصادره التي يرجع اليهـا وهـي مؤلفات الصولي والتنوخي والخطيب وابي اسحاق الصابي واولاده وابن سنان وغير هؤلاء واضافة الى ذلك : « ماحفظت من شعر الشعراء وحكايات العلمـاء تشهد بالحـال »[١٦]

ومن خلال قراءة تكملة تاريخ الطبري تعرفنا على مصادره التي ذكرها مسنداً اليهـا الاخبار وقد شملت مؤلفات المذكورين في المقدمة وغيرهما من المؤلفات المشهورة ، او من المدونات الخاصة ، وكذلك جملة من المصادر الشفوية كما توجد في الكتاب طائفة من الاخبار لم يشأ الهذاني ان يخبرنا بمصدرها واكتفى بالاشارة اليها ولهذا فمصادر كتاب التكملة يمكن تصنيفها على هـذا الوجه •

أ ـ مصادر شفوية :

ابن البهلول :[١٧] وذلك في اثناء كلامه عن الخليفة المستكفي حيث قال « قال ابن البهلول : كنا اذا كلمنا المستكفي وجدنا كلامه كلام العيارين ،

---

(١٦) ابن الهمذاني تكملة تاريخ الطبري : ٣

(١٧) احمد بن اسحاق بن البهارل التونجي المتوفي سنة ٣١٨ فقيه اديب ولي قضاء مدينة المنصور عشرين عاما وله جملة كتب ، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ٤ : ٣٠.

وكان جلدا بعيـــدا الغور ... »[18] فاهمية هذا المصور نقله المعلومات عن الخليفة مباشرة عن قرب وعن معرفـــة .

الزهري : ابو الفضل[19] في اثناء ترجمته لابي بكر بن مجاهد المقري الذي توفي سنة ٣٢٤هـ حيث نقل عنه مارواه عن ابيه من توقعه وفاة احد المشهورين في نفس الليلة التي توفي فيها ابن مجاهـــد[20]

السوسي : ابو سعد[21] ، ناقلا عنه بعض المعلومات المتعلقة بالامير التركي بجكم . اذ يبدو من الخبر ان السوسي كان كاتب هذا الامير وعلى صلة به حيث يبدا الخبر هكذا قال : « بجكم بحضرة اصحابه معي ... » وكان الخبر اثناء كـــلام الهمذاني عن افراد بجكم هذا عام ٣٢٧هـ بأمرة الامراء[22]

عبدالملك الهمذاني : والد المؤلف وقد نقل عنه قصة تتعلق بالزجاج[23]

العلوي : ابو جعفر مسلم بن طاهر ، وقد نقل عنه رايه في كافور حاكم مصر في اثناء سنة ٣٥٦هـ[24]

القطان : ابو سهل بن زياد ، اخذ عنه معلومات تتعلق بحياة وزير المقتدر (على بن عيسي بن داود بن الجراح) في اثناء حوادث سنة ٣٣٥هـ[25] .

---

(١٨) ابن الهمداني ١٤٩ .

(١٩) لعله ابن ابراهيم بن نجيح الزهري المتوفي سنة ٣١٠. الخطيب البغدادي تاريخ بغـــداد ٦ : ١٩٨ ، ١٩٩

(٢٠) ابن الهمذاني ص:٩٥

(٢١) يبدو انه كان كاتبا عند الامير التركي بجكم .

(٢٢) ابن الهمذاني : ١١١

(٢٣) ن ــ م : ١٥٤

(٢٤) ن ــ م : ١٩٧

(٢٥) ن ــ م : ١٥٣

ابن كامل القاضي [٢٦] اخذ عنه معلومات تتعلق بالوزير على بن عيسى المتوفي سنة ٣٣٥ [٢٧] .

ب ـ مصادر مكتوبة

وهي اما ان تكون مؤلفات التي اشار الى اصحابها في المقدمة كما ذكرنا او مذكرات وسجلات خاصة اخرى نقل عنها وهي كما ياتي مرتبة حسب الحروف .

ابن بسام : علي بن محمد البغدادي ـ وكان شاعرا اخباريا الف جملة كتب[٢٨] الا ان الهذاني لم يذكر لنا مصدره الذي نقل عنه عند ايراده بيتين من الشعر في وصف وزارة حامد بن العباس [٢٩]

الاصفهاني : ابو الفرج علي بن الحسن ـ صاحب الكتب المشهورة الاغاني ومقاتل الطالبيين ، وادب الغرباء ، وقد اشار اليه الهمذاني ناقلا عنه قصيدة نسبتها اليه دون ان يشير ان كان قد نقلها من احد كتبه ام عن طريق الرواية الشفوية وكانت في هجاء البريدي عند تقلده الوزارة سنة ٣٢٧هـ[٣٠]

التنوخي : ابو علي المحسن بن ابي القاسم القاضي[٣١] : صاحب كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة : وقد اشار اليه في احد عشرا موضعا ، ناقلا عنه معلومات تتعلق بالوزراء حامد بن العباس ، وعلى بن الفرات والمهلبي وابن الفضل ، العباس بن الحسن الشيرازي ، وبعض الامراء مثل : طغج

---

(٢٦) ن ـ م : ١٥٣

(٢٧) ن ـ م : ١٥٤

(٢٨) كحالة معجم المؤلفين ٧ ، ٢٣٦

(٢٩) الهمذاني : ص ٢٠

(٣٠) الهمذاني ص : ١١٣

(٣١) لناعنه دراسة منشورة باسم (القاضي التنوخي وكتاب النشور) بغداد ١٩٦٦

الملقب بالاخشيد ، وكمعلومات اخرى تتعلق ببعض المشهورين مثل امام الحنفية ابن الحسين الكرخي ، والشاعر المتنبي ، ومعلوم ان كتاب النشوار من الكتب المستفيضة باخبار القرن الرابع الهجري ، المأخوذة عن اصحابها مباشرة، او عن السجلات الرسمية لاسيما ماتعلق منها بالرواتب او المصادرات او واردات ضياع الخلفاء والوزراء والكتاب[٣٢] .

التميمي : نقل الهمذاني عن خطة مباشرة بقوله : « ووجدت بخط التميمي قال ... » والكلام يتعلق بالزاهد ابي عمر غلام ثعلب المتوفي سنة ٣٤٥هـ [٣٣] ، او « نقلت من خط التميمي ... « وهي ثلاث مقطعات من الشعر منسوبة لابن دريد ابي بكر صاحب الجمهرة [٣٤] .

التوحيدي : ابو حيان ولقد نقل عنه في موضعين دون ان يسمى الكتاب الذي نقل عنه ، وذكر الامتاع والمؤانسة في موضع اخر ، وكان نقله في الموضعين الاولين عن الوزير المهلبي والوزير ابي الفضل العباسي بن الحسن الشيرازي[٣٥] وفي الموضع الثاني بعض المعلومات عن احداث سنة ٣٦٤هـ وهي السنة التي عمّت فيها الفوضى ، وظهرت سطوة العيارين والشطار[٣٦] .

الثعالبي : ابو منصور عبدالملك بن محمد صاحب اليتيمة ، وفي اليتيمة نقل الهمذاني عدة قطع من الشعر تكمل بها معلومات عن الاشخاص الذين ترد اخبارهم خلال سن الكتاب كقصة ابن ابكر الخوارزمي التي يرثي بها ركن

---

(٣٢) انظر الهمذاني : الصفحات ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ .

(٣٣) ص ٧٦

(٣٤) ص : ١٧١

(٣٥) ص : ١٨٦ ، ٢١٢

(٣٦) ص : ٢١٧

الدولة البويهي[٣٧] وثلاث قصائد للشاعر ابن الحجاج (١٨ بيتا) [٣٨] و (١٧ بيتا) [٣٩] ، و(٢١ بيتا)[٤٠] ، وكانت القصيدتان الاخيرتان في عز الدولة البويهي كما ورد لابن الحجاج قطعتين اخرين [٤١]

جحظة : وهو احمد البرمكي :[٤٢] وقد نقل عنه الهمذاني قصة وقعت له مع الوزير العباسي بن الحسين ، اكمل بها معلوماته عن هذا الوزير[٤٣] ثم ابيات في نكبة الوزير علي بن الفرات[٤٤] الهمذاني لم يشأ ان يذكر لنا من كتب جحظة واشعاره جمعها (ابو نصر المرزبان [٤٥]

ابن حاجب النعمان رئيس الروءساء ابو الحسن ، نقل من خطه قصة تتعلق بالمقريء ابن مجاهد ابو بكر الذي توفي سنة ٣٢٤هـ[٤٦] .

الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن ثابت : والمعلومات التي استقاها من تاريخ بغـداد او مدينة السلام ، اكمل بها معلوماته عن بعض الاشخاص الذين وردوا في التكملة امثال الفقيه الاديب محمد بن داود الاصبهاني[٤٧]. وابي هاشم عبدالسلام الجبائي المتكلم ، وامام اصحاب ابي حنيفة عبدالله بن الحسين الكرخي [٤٨] .

---

(٣٧) ص : ٢٣٠.

(٣٨) ص : ٢٣١

(٣٩) ص : ٢٣١

(٤٠) ص : ٢٣٢

(٤١) ص : ٢٣٥ ـ ٢٣٦

(٤٢) ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى البرمكي ت ٣٢٦ هـ انظر ابن خلكان : وفيات ج١ ص ١٣٣

(٤٣) ص ٨

(٤٤) ص : ١٩ .

(٤٥) انظر ا ن النديم : الفهرست ، ١٤٥ ابن خلكان وفيات ج ١ص : ١٣٣

(٤٦) ص : ٩٥ .

(٤٧) ص : ١٠

(٤٨) ص : ٧٦ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٦٥

ثابت بن سنان بن ثابت ،الذي مرت الاشارة اليه[٤٩] والى اهمية تاريخية الذي داخل الطبري واكمل عليه حتى سنة ٣٦٣هـ والذي كان احد موظفي البلاط العباسي واحد المطلعين على امور الدولة ، ولهذا كان لكتابه اهمية خاصة ، وقد نقل عنه الهمذاني بعض المعلومات عن ابن قرابة صديق والد ثابت بن سنان[٥٠] وعن الحاجب ابي جعفر السجدي[٥١] ومعلومات عن الوزير ابن مقلة قدمها ثابت بن سنان عن معرفته بهذا الوزير حيث ذكر انه كان عائدا له اثناء مرض اصابه [٥٢] ثم معلومات عن مقدار اموال الامير التركـــي بجكم [٥٣] واخيرا اختيار الامير التركي توزون للمستكفي خليفة [أ]

الشيرازي : الشيخ ابو سحاق ، في كتاب الفقهاء ، ومنه نقل الهمذاني حكاية تتعلق بالاديب الفقيه محمد بن داود الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة[٥٤]

ابو اسحاق ابراهيم بن هلال[٥٥] وهو كاتب الانشاء وصاحب الرسائل المشهورة وهو جد المؤرخ هلال الصابي الذي ورد اسمه في اول البحث وقد اقتبس الهمذاني من رسائله .

---

(٤٩) انظر فقرة (١ . الكتاب)

(٥٠) ص : ٦٨

(٥١) ص : ٨٥

(٥٢) ص : ٩٤

(٥٣) ص : ١٢٢

(*) الصفدي ، تاريخ الحكماء . ٧٥

(٥٤) ص : ١٤٢

(٥٥) ص انظر ترجمة عند ابن خلكان : وفيات ج١ : ٥٢ ، الصفدي ـ تاريخ الحكماء ص ٧٥ .

هلال بن المحسن الصابي ، وقد مرت الاشارة الى كتابه وقد اخذ منه الهمداني معلومات عن لقاء الوزير علي بن عيسى للامير البويهي معز الدولة وكيف ان الاخير طلب راي الوزير في اصلاح البلاد[٥٦] وبعض المعلومات عن الوزير ابن العميد [٥٧]

الصولي ابو بكر محمد بن يحيى ، ولم يشأ ابن الهمداني ان يذكر اسم الكتاب الذي نقل عنه واكتفى بذكر (الصوبي) مجردا ناسبا اليه معلومات عن نسب احد الخارجين بافريقية واسمه عبيد الله بن عبدالله[٥٨] ومعلومات عن منشأ الوزير علي بن الفرات وعن اخوته[٥٩] .

ابو نصر[٦٠] : في كتاب المفاوضة حيث اخذ منه بعض المعلومات عن المحدث العدل دعلج بن احمد بن دعلج المتوفى سنة ٣٥١هـ[٦١] .

ج ــ مصادر غير مذكورة : وهي مصادر لم يشأ ان يذكرها وذلك اما الشيوع المعلومات التي استقاها منها وكثرة ورودها في المؤلفات التاريخية على عهده، واما ان المعلومات كانت مما بقي من ذاكرته من محفوظاته وهو ما اشار اليه في مقدمة الكتاب بقوله : « ما حفظت من شعر الشعراء وحكايات العلماء نشهد بالحال . » ولهذا كان يكتفي بقوله : « قال صاحب الحكاية

---

(٥٦) ص : ١٥٤

(٥٧) ص : ٢٠٧

(٥٨) ص : ١٤

(٥٩) ص : ٤٦

(٦٠) ذكر حاجي خليفة كتاب المفاوضة لابن الحسن محمد بن علي وانه صنف للملك العزيز جلال الدولة ووصفه بالامتناع ص ٢٥٨ ج ٢ ولاندري ان كان هو نفس الكتاب اعلاه ام غيره .

(٦١) ص : ١٨٢

وكان الكلام عن إملاك القاضي أبي عمر لبعض القادة وحضور الخليفة المقتدر لحفلة الاملاك هذه وسماعه خطبة القاضي بالمناسبة[٦٢] وفي موضع اخر اكتفى بالقول « قال بعض أهل العلم » وكان الكلام عن تشييع جنازتين ابن هشام عبدالسلام بن محمد بن عبدالوهاب الجبائي وجنازة ابن دريد وهما شيخا الكلام والادب[٦٣] واستعمل في موضع ثالث كلمة (حكى) وكان الكلام مرة يدور حول سيف الدولة الحمداني ، وورودوه بغداد في اثناء امرة توزون[٦٤] واخرى تدور حول وجود همدان ببغداد سنة ٣٥٨هـ[٦٥] .

٣ ـ منهج الكتاب

وضع الكتاب ـ كما اشرنا ـ تكملة لتاريخ الطبري ولهذا فهو يسير على نهجه أي يؤرخ حسب توالي السنين وقد بدأ بحوادث سنة ٢٩٦/٩٠٧م وكان يبرز عناوين استخلاف الخلفاء او استيزار الوزراء ضمن اماكنها من سلسلة السنين فمثلا تحت عنوان خلافة المقتدر بالله ضمن اماكنها من سلسلة السنين فمثلا تحت عنوان خلافة المقتدر بالله ذكر خلافته ، واسمه الكامل وتاريخ ميلاده ، وظروف بيعته ثم بعد ذكره خلافة المقتدر بدأ بذكر الاحداث لسنة ٢٩٦ هـ على سبيل الاختصار . وبشكل متقطع اي انه يورد احداث الوزراء بعدها خبر او جملة اخبار تتعلق بالاطراف وبعدها ذكر قتل قائد خارج على الدولة ... وهكذا اورد اخبار . بشكل تراكمي .

وقد كشف الهمذاني في مقدمة كتابه عن منهجه هذا من حيث الاختصار وايراد المشهور من الاخبار بقوله « واختصرته بجهدي ولخصته بحسب طاقتي واقتصرت فيه على الامور المشهورة والاحوال السائرة المأثورة ، وختمته ببيعة

---

(٦٢) ص : ٣٠

(٦٣) ص ٧٥

(٦٤) ص : ١٩٨

(٦٥) ص ٢٠٢

سيدنا ومولانا الامام المستظهر بالله امير المؤمنين الذي قضى حق الله في بريته وارتسم امره في رعيته ... » (٦٦)

وذكر في مقدمته هذه السبب الذي حدى به ان يبتدي بسنة ٢٩٦هـ ، ولم يبدأ من حيث انتهى الطبري الى سنة ٣٠٢ هـ وذلك انه راى الطبري قد اشار الى الامور في هذه السنين الاخيرة من تاريخه اشارة خفيفة غير مفصل فيها كشأنه في اول كتابه وذلك بقوله : « ولما ختم ابن جرير تاريخه سنة اثنتين وثلاثمائة وهي السنة السابعة من خلافة المقتدر بالله رضي الله عنه واشار الى الامور اشارة خفيفة ، رايت ان ابتدي بخلافته ووقت بيعته وبالله التوفيق (٦٧)

اما عن المساحة المخصصة لاخباره فلم تكن متساوية انما كانت متعلقة باهمية الخبر او توفير المادة عنه . لهذا فقد نجد اخبار سنة ٣٠٣هـ قد شغلت حوالي الصفحة ، نصفها تقريبا عن احد شيوخ المعتزلة وهو ابو علي الجبائي الذي توفي في هذه السنة ، والنصف الاخر جملة من الاخبار(٦٨) . اما اخبار سنة ٣٠٥ فانها اكثر اختصارا ، حيث لم تتجاوز خمسة اسطر (٦٩) في حين خصص لاحداث بعض السنين مساحات اوسع من ذلك بكثير فقد خصص للكلام الحلاج ست صفحات تتعلق بمحاكمته واستفتاء الفقهاء في امره والقاء القبض على بعض اتباعه اتبعها سبع قطع من شعره(٧٠) .

---

(٦٦) ص : ٣

(٦٧) ص : ٤

(٦٨) ص : ١٦ ـ ١٧

(٦٩) ص : : ١٩

(٧٠) ص : ٢٣ـ٢٨

كما انه لم يكن يلتزم بطريقة واحدة من حيث الابتداء او الانتهاء في اخبار السنين اي انه قد يبدأ بذكر الاحداث السياسية ثم يورد خلال العام اخبار وفيات المشهورين او يجعلها في اخر اخبار السنة . وقد يبدأ بها احيانا اخرى كما حصل في عام ٣٢٣ هـ حيث بدأه بذكر من توفي فيه ، ثم ذكر من جملة اخباره معاقبة رجل يقرا بقراءة شاذة واخبار من حج بالناس ، في حين نجد الطبري يجعل اخبار الحج في اخر اخبار العالم[٧١] الا انه التزم طريقة واحدة بالنسبة للمعلومات المتعلقة بالخلفاء من حيث ذكر اسمائهم واسماء امهاتهم ، ومدة خلافتهم بالسنين والاشهر والايام وذكر من اجلسهم وبايع لهم من القادة العسكريين او الوزراء وقد مر بنا ، اتباعه هذا النهج بالنسبة للخليفة المقتدر وكذلك فعل بالنسبة لبقية الخلفاء المذكورين وهم : القاهر بالله ، والراضي بالله ، والمتقي لله ، والمكتفي بالله ، والمطيع لله ، والطائع لله .[٧٢] وعمل على نفس الشيء الامراء بنو بويه فقد جعل للامير عز الدولة ابي منصور يختار عنوانا خاصا ثم ذكر والده ، ومدة امارته ، وما قيل فيخلقه وخلقته وقوة بدنه[٧٣] .

وكان الهمذاني يختار من المادة المتوفرة لديه الشفوية او المودعة في المؤلفات الغزيرة فيعهده او يختصر منها على قدر حاجته للتمثيل او الاستشهاد فانه مثلا في اثناء تناوله للوزير حامد بن العباس اشار الى سوء اخلاقه وساق قصة كلامه الى القهرمانة أم موسى التي جاءته تكلمه وتطالبه على لسان السيدة ام المقتدر بالراتب الشهري المخصص لها، والقصة مذكورة

---

(٧١) ص : ٨٧

(٧٢) ص : ٧١، ٨٢، ١١٩، ١٤٤، ١٥٠، ٢١٥

(٧٣) ص : ١٩٦

في مرروج الذهب للمسعودي ، وفي نشوار المحاضرة للتنوخي وكان من جملة رده قوله .. « ....والتقطي واحذري ان تغلطي » واكتفي بهذه الكلمات حاذفا كلمة مقذعة ، وقد اكتفى بالاشارة الى ان قولته معروفة [٧٤] .

ومن قبيل اختياره للمادة واختصاره لها ماقاله في اثناء كلامه عن ابي السائب عتبة بن عبيدالله قاضي القضاة « ولابن سكرة فيه قصائد تجنب اثباتها » .[٧٥] وكذلك اكتفى بالاشارة الى كثرة اشعار القرمطي صاحب البحرين وشيوعها وانه لم يورد منها سوى قطعة صغيرة باربعة ابيات وردت في آخر رسالة كتبها القرطمي الا الامير مؤنس قائد جيش الخليفة سنة ٣١٦هـ [٧٦] .

وكذلك عمد الى الاخبار المشهورة والمعروفة فلخصها واختار منها ثم ترك الباقي بعد ان اشار اليه كقوله في اثناء كلامه عن الوزير ابن مقلة « وجرى على ابن مقلة من المكاره مايطول شرحه . وضرب بالمقارع ...[٧٧]» وكان الهمذاني يستعرض المادة الموجودة امامه فلا يكتفي بالاختيار فقط بل كان يحيط القاريء علما بامور لها صلة بالاحداث التي يكتب عنها . لهذا نجده في سنة ٣٢٥هـ ينظر الى خارطة الدولة العباسية وقد مزقتها حركات الانفصال والعصيان فيقول : « وغلب على الدنيا الطوائف ، فصارت واسط والبصرة والاحواز في يد البريدي وفارس في يد علي بن بويه ، كرمان في يد ابي على بن الياس والري واصبهان والجبل في يد ركن الدولة ابي علي بن بويه ووشكمير ، والموصل وديار ربيعة وديار بكر في يد بني حمدان ومصر والشام ... ولم يبق في يد الراضي وابن رائق غير السواد »[٧٨] .

---

(٧٤) ص : ٢٠

(٧٥) ص : ١٧٩

(٧٦) ص : ٥٥

(٧٧) ص : ٩٤

(٧٨) ص : ١٠١

وقد يشير عند كلامه عن احداث القرن الرابع قبلا الى الاحداث المشابهه التي وقعت في القرن الثاني الهجري ، لاسيما اذا كانت الحادثة حكاية او قصة وقعت لاحد الناس[٧٩] ولعله كان يوردها من اجل العبرة او من قبيل تحلية تاريخه • بهذه القطع الادبية شأنها شأن الشعر الذي اورده •

كما انه يشير منبها القاريء الى ماسيتناوله بتفصيل عن الاحداث الكبيرة مثل ظهور البويهيين حيث قال : في سنة ٣١٥هـ « في هذه السنة كان ظهور الديلم » وذلك على اثر ترك قائد الجيش العباسي لمدينة الري وماحصل من نزاع حولها بين الامراء المحليين والقادة الطموحيين •

وكان الهمذاني يربط ما يؤرخه مما وقع قبل عصره وبين ماهو موجود على عهده مثال ذلك ماقاله في اثناء حوادث سنة ٣٣٤هـ وهي السنة التي دخل فيها الامير البويهي ابو الحسن معز الدولة بغداد ، ونزل بدار مؤنس : « ••• ومن جملة دار مؤنس المدرسة النظامية اليوم »[٨٠] وكذلك عند كلامه على وفات المحدث العدل دعلج بن احمد بن دعلج • قال : « وله خان بسويقة غالب عند قبر سريج وقف على اصحاب الشافعي رحمه الله الى اليوم•»[٨١]

ويبدو ان الهمذاني كان اديبا الى جانب كونه مؤرخا فان مقدمته التي وصفها الكتاب التكملة تنبىء بقابلياته الادبية وكذلك صياغته لاخباره في ثنايا الكتاب فانك كما يقول المحقق تجد اسلوبه سهل ، كتعبير ،لاحشو فيه ولازخرف صناعة ، لذلك جاءت جملته الاخبارية قصيرة بخلاف جملة ابن الاثير ، وابن مسكويه واضرابهما[٨٢] ولعله قد تأثر بكتابات الادباء والمؤرخين

---

(٧٩) ص : ٣٤

(٨٠) ص : ١٤٨

(٨١) ص : ١٨٢

(٨٢) ص : : ٩ المقدمة

الذين رجع اليهم امثال الصابي (هلال) ، والتوحيدي ، والقاضي التنوخي كما يطالعك ولعه الادبي بكثرة اقتباساته لاشعار الجياد فقد كانت في متناول يده طائفة كبيرة من اشهر شعراء القرن الرابع الهجري ، وهذا ما سنتناوله في مادة الكتاب .

٤ ـ مادة الكتاب :

أ ـ الحياة السياسية :

١ ـ العالم الاسلامي : كما كان كتاب تكملة تاريخ الطبري كتابا عاما يسير وفق نظام الحوليات لذلك أرخ لاحداث العالم الاسلامي الشرقية الممتدة من العراق الى خراسان ومن بلاد الروم واذربيجان والديلم الى اليمن جنوبا ، وارخ لبلاد المغرب الاسلامي حتى افريقية ، ولم يمتد ابعد من ذلك.

لذلك نجد فيه مادار في بلاد فارس من صراع بين المطموحين من القادة المحليين وصلة اولئك بدولة الخلافة(٨٣) ثم سجل لنا الصراع الدائر الرحى بين المسلمين وفي مقدمتهم الحمدانيين وبين البيزنطيين برا وبحرا ولقد سبقت الاشارة الى ان الهمذاني لم يورد اخباره بشكل متواز فقد تكون اخبار سنة من السنين مختصرة مقتضبة كما حصل في اخبار سنة ٣١٠هـ حيث اكتفى بهذه الجملة « توالت الفتوح على المسلمين برا وبحرا فقرئت الكتب على المنابر بذلك »(٨٤) وقد تخلل اخباره عن الروم ماقام من صلة سلمية حدث فيها تبادل في الرسل والهدايا(٨٥) .

اما اخبار الجنوب العربي فقد سجل حركات القرامطة وتابعها سنويا كمتابعته لاخبار الحمدانيين في الشمال سواء منها تحركاتهم داخل نطاق الخليج العربي او داخل الجزيرة العربية او صعودهم الى الكوفة والحديثة(٨٦)

---

(٨٣) انظر بلاد فارس من فهرست الكتاب .

(٨٤) ص : ٢٩، وانظر ص : ٩٧، ١٢٩، ١٦١ ، ١٦٧ .

(٨٥) ص : ١١١

(٨٦) ص : ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٩٥، ١٠٢

وكذلك حفل كتابه باخبار مصر والشام[٨٧] وافريقية الا انه لم يتوغل اكثر من ذلك الى المغرب الاقصى او الاندلس[٨٨] .

ب ـ العـراق : كان من الطبيعي ان نرى جل اخباره عن العراق فان الهمذاني كان يعيش في بغداد مقر الخلافة فهو يسمع ويرى لمن تتلمذ عليهم او حضر مجالسهم كما كان في متناول يده سيلاً من المؤلفات التاريخية والادبية تؤرخ او تحدث عن عصره والعصور السابقة لذا كان الطريق امامه معبدا سهل الارتياد ، ان شاء لخص وان شاء اختصر او هذب وهذا ما عمله لهذا لم نره يظهر رايه فيما تعرض له من ترجيح او رفض او تأييد لان ماقدمه هو مختار من بين اكداس الكتب الموجودة في متناول يده . وعلى كل حال فانه سجل احداث الوزارة وصلتها بالخليفة وبالقادة والجند الاتراك.[٨٩] وقد كان الجيش في هذه الفترة عبئا ثقيلا على كاهل الدولة واداة ارباك لماليتها حتى وصفه بعض المعاصرين بان مساوئه كانت اشبه بمساوىء الجيش الامبراطوري الروماني بالنسبة للدولة الرومانية ، والجيش الانكشاري بالنسبة للدولة العثمانية[٩٠] فقادة الجيش هم الذين يولون الخلفاء او يعزلونهم وهم الذين يختارون الوزراء او يعزلونهم ، واذا حدث الخلاف بين قادتهم حول خليفة او وزير كانت الكارثة وكانت الفتن الداخلية والمؤامرات وما يتبعها من مصادرات واضطراب لاحوال البلاد المالية . اما الجند فعبثهم

---

(٨٧) ص : ١١٧

(٨٨) ص : ١٤ ، ٢١ ، ٢٢ .

(٨٩) انظر عن الوزير علي بن عيسى ص : ١٣ ، وعن حامد بن العباس ص : ٣١ وعن ابن الفرات ص ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١، ٤٢ والوزير الخاقاني ص : ٤٧ وعن ابن مقلة ص : ٩٤، والكلوذاني ص : ٦٣ .

(٩٠) فليب حتي : تاريخ العرب ص ٦٠٣

مرهون بمصالحهم المادية وولائهم لم يكن ثابتا لزعيم معين فهم مع اكثرهم مالا وعطـاء [٩١] .

ب ـ الحياة المالية :

في كتاب التكملة معلومات كثيرة عن الاوضاع المالية المختلفة كمزارع الخلفاء والوزراء وقادة الجيش ومدخولاتهم السنوية منها ، والمصادرات المالية ومقدار ماكان يؤخذ من الوزراء بعد تنحيتهم باساليب لم تكن تعرفها دولة الخلافة من قبل [٩٢] كما ان فيه اخبار ضمان بعض البلاد التابعة لدولة الخلافة للولاة وكيفية سداد مقدار الضمان لخزينة الدولة [٩٣] اضافة الـى المعلومات المتعلقة بغلاء الاسعار وانخفاضها نتيجة استقرار الاوضاع السياسية او عدمها . كما ان في الكتاب اخبار الكوارث المؤدية بحياة النـــاس او الحيوان[٩٤] .

ج ـ الحياة الثقافية

تضمن كتاب لتكملة في جملة ماتضمن معلومات عن الحياة الثقافية من خلال ذكره لوفيات المشهورين خـلال تسلسله لحوادث التاريخ . ولم يكن الهمذاني يكتفي بايراد تاريخ وفاة احد الادباء او اللغويين او غيرهم بل كان يتطرق لحياتهم ويذكر اسماء مؤلفاتهم مثال ذلك كلامه عن ابي اسحاق ابراهيم بن السري المشهور بالزجاج المتوفي سنة ٣١١هـ فقد خصص له ٣١ سـطرا

---

(٩١) انظر عن مشاكل الجيش الصفحات : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٠

(٩٢) ص : ١٣ ، ١٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١٥٧

(٩٣) ص : ٢١ ، ٢٢

(٩٤) ص : ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٥٢

حوالي صفحة كاملة ونصف[٩٥] . في حين بلغت اخبار الحوادث المختلفة في بعض السنين صفحة واحدة . وممن ذكرهم ايضا ابو بكر بن الانباري مشيرا لعلمه وتصانيفه وكثرة حفظه[٩٦] .

اما يراده الشعر فقد بالغ في ذلك حتى كاد ان يخرج بكتابه التكملة من نطاق كتب التاريخ الى كتب الادب لكثرة استشهاده بالشعر او ايراده القصائد الطوال التي قيلت في مدح الامراء ولاسيما ابو فراس الحمداني وقد نقل من كتاب (الفسر) لابن جني قصائد المتنبي في مدح هذا الامير لاننا نجد شروح ابن جني في كثير من المواضيع تالية لابيات المتنبي توضح اغراضه، وتفسر ما غمض من تعابيره . وكانت مدائح المتنبي بعد كل غزوة يقوم بها سيف الدولة ضد البيزنطيين سواء كان منتصرا فيها او مدافعا او هاربا[٩٧] .

ومن جملة من نقل من شعرهم سيف الدولة نفسه[٩٨] ، ومن شعراء سيف الدولة ، الشاعر السري الرفاء[٩٩] والببغا[١٠٠] وابي نصر بن نباته السعدي[١٠١] والنامي[١٠٢] . كما انه اورد قطعا في مدح وزراء وامراء تلك الفترة امثال معز الدولة البويهي حيث اورد قصيدة للشاعر ابن نباته السعدي

---

(٩٥) ص : ٣٩

(٩٦) ص : ١١٥

(٩٧) ص : ١٢٩، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٦ .

(٩٨) ص : ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٩

(٩٩) ص : ١٦٩ ، ١٧٤ ،

(١٠٠) ص : ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٨ .

(١٠١) ص : ١٦٤ ، ١٨٦

(١٠٢) ص : ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٦٧ ١٩١

في مدحه[١٠٣] وقصيدة لنفس الشاعر في مدح الوزير المهلبي[١٠٤] • وقصيدة للشاعر ابن الحجاج في مدح ابن العميد[١٠٥] • ومن الجدير بالاشارة ان بعض هذه القصائد كانت طويلة تصل ابياتها ١٩ بيتا وان عدد هـــذه القصائد الطويلة كبيرة بالنسبة لكتاب تاريخ مختصر ككتاب التكملة وعلى كل حال فان الهمـذاني قـد اعلن رغبتـــه في تثبيت الشـــــعر وايـراده في كتابه في مقدمته حيث قال « واضفت الى ذلك ما حفظته من شعر الشعراء وحكايات العلماء تشهد بالحال »[١٠٦]

د ـ الحياة الاجتماعية

وفي هذا المجال يظهر كتاب التكملة موقف جماهير العامة في العراق ازاء اضطراب الاحوال المتمثل بمؤامرات الورزاء والحاشية وقادة الجيش قبل السيطرة البويهية • وبعد سيطرة البويهين على مقاليد الحكم بالبلاد واستبدادهم بالخليفة وكف يده عن العمل واعتداءاتهم على الناس سواء كانوا باعة في الاسواق او تجارا او فلاحين • واقلاقهم للحياة السياسية كتبديلهم للخلفاء والوزراء مما ينتج عنه اضطراب الاسعار وغلائها وفقدان المؤن من الاسواق •وكانت هذه الامور مما تثير العامة وتحفزها للوثوب بوجه الوزراء او القادة ، او الجند الديلم • فلو تتبعنا وثبات العامـة وتحركاتها كرد فعل على تلك الاوضاع السائدة في تلك الفترة خـلال الحقب المتلاحقة لوجدنا العامة سنة ٣٠٧ تضج من غلاء الاسعار وتهجم على المساجد تكسر منابرها وتقطع اقامة الصـلاة وتحرق الجسـر • ممـا أدى

---

(١٠٣) ص : ١٩١

(١٠٤) ص : ١٦٤

(١٠٥) ص : ٢٢٤

(١٠٦) ص : ٣

بالوزير حامد بن العباس الى الرضوخ لمطالب الجماهير بتسعير الغلات وبيع مخزون الحكومة منها مما ادى الى تسكين حالهم[١٠٧] الا ان الاسعار عادت الى الصعود سنة ٣٠٨هـ مما ادى الى تحرك الجماهير مرة اخرى[١٠٨] ففي سنة ٣١٢هـ يعبث القرامطة بامن الناس وراحتهم باعتداءاتهم ونهبهم الاموال مما ادى بالعامة الى اعلان غضبها على تخاذل الحكومة برجم سفينة الوزير ابن الفرات ، وقطع الصلاة في الجماعات[١٠٩] . ولما سمعت العامة بتنحية ابن الفرات عن الوزارة وقفت له مترصدة على دجلة حتى اذا مرت السفينة حاملة الوزير رجمته بالحجارة[١١٠] .

كما ان العامة قاتلت في البر وفي دجلة في سنة ٣٢٩، ٣٣٠هـ جند البريدي الذي كان يثير ضد دولة الخلافة وينوي السيطرة على امور البلاد حسب مشيئته[١١١] . وقد كان الخليفة يستنفر العامة للوثوب الى جانبه ضد العصاة من الامراء او القادة والطموحيين للسيطرة كما حدث سنة ٣٣٥هـ[١١٣] . وجاء في حوادث سنة ٣٣١هـ ان الجند الديلم اخذوا الدقيق من الدكاكين في منطقة (قطيعة ام جعفر) مما ادى بالعامة الى الوثوب بوجههم [١١٣] . وفي سنة ٣٤٥ هـ ضجت العامة من احد القادة الديلم وهو روزبهان الذي اعلن عصيانه فرجمته بالحجارة عند مروره

---

(١٠٧) ص : ٢١

(١٠٨) ص : ٢٢

(١٠٩) ص : ٤٣

(١١٠) ص : ٤٤

(١١١) ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

(١١٢) ص : ١٢٦

(١١٣) ص : ١٣٤

بدجلة[١١٤] . اما في سنة ٣٦٢هـ فان العامة اثرت ضد خمار صاحب الشرطة وقتلته وأحرقت جثته لانه كان قد قتل رجلا من العامة . ولما تولى الجيش مكان خمار عهد الى قتل احد العيارين في سوق النخاسين مما اثار العامة مرة اخرى ودفعها لقتال صاحب الشرطة فكان من جراء هذه الثورة وقوع الحرائق في جملة من الاسواق من النخاسين الى سوق المسماكين . وذهب ضحيتها بعض الرجال والنساء الذين ماتوا حرقا داخل الدور او الحمامات الموجودة في تلك المنطقة[١١٥] .

ومما ورد من امور الحياة الاجتماعية في ثنايا الكتاب اخبار الجواري سواء المغنيات منهن مثل سريرة الواثقية[١١٦] تجني جارية الوزير المهلبي[١١٧] او القهرمانات[١١٨] وما قمن به من ادوار سياسية[١١٩] او اخبار بعض الزهاد[١٢٠] ومدعي الربوبية [١٢١].

وكذلك اخبار اللصوص[١٢٢] . وقطاع الطرق امثال عمران ابن شاهين الذي اعتصم بالطبائح جنوب العراق مدة طويلة[١٢٣] _

---

(١١٤) ص : ١٧١

(١١٥) ص : ٢١١

(١١٦) و (١١٧) ص : ١٢٩ و ١٧٧

(١١٨) ص : انظر بحثنا عن القهرمانات مجلة المناهل

(١١٩) ص : ٣١، ٣٤، ١٤٢، ١٤٣ .

(١٢٠) ص : ٤٩

(١٢١) ص : ٨٦

(١٢٢) ص : ٢٢

(١٢٣) ص : ١٦٢ ، ١٦٥

هـ ـ امور اخـرى

ولقد حوى تاريخ الهمذاني امورا اخرى لاتندرج تحت العناويـــن السابقة سجلها لنا في اوقات حدوثها كاخبار الحرائق[١٢٤] ، وبنـــاء مارستان[١٢٥] او ظهور حيوان غريب[١٢٦] ،او زيادة الماء في نهر دجلة والفرات وقت الفيضان[١٢٧] او سقوط القبة الخضراء التي بناها الخليفة ابو جعفر المنصور[١٢٨] . او تغير احوال الطقس [١٢٩] .

٥ ـ النقول من مؤلفاتـه

يبدو ام ابن خلكان كان اكثر من غيره اطلاعا على كتب الهمذانـــي واستفادة منها حيث اشار الى عدة كتب كما ياتي :

١ ـ كتاب المعارف المتأخرة : وقد نقل منه بعض مايتعلق بترجمة تميم ابن المعز الفاطمي محدداً تاريخ وفاته بسنة ٣٧٥هـ[١٣٠] .

وكذلك نقل منه بعض مايتعلق بترجمة ابن العلاق الشاعر ابي بكر الحسن بن علي النهرواني المتوفي سنة ٣١٨ او ٣١٩هـ الذي رثى الوزيـر المحسن بن الفرات ايام محنته وكنى عنه بالهر لانه لم يجسر ان يذكـره في مراثيـــه[١٣١] .

---

(١٢٤) ص : ٩٧ .

(١٢٥) ص : ١٢١

(١٢٦) ص : ١٧

(١٢٧) ص : ٢٢ ، ٣١ ، ١٢٦

(١٢٨) ص: ١٢١

(١٢٩) ص : ٢٢

(١٣٠) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ج١ ص : ٣٠٣ ط احسان عباس

(١٣١) ن . م ٢ : ١٨

وفي اثناء ترجمة ابي المكارم مسلم بن قريش الملقب سيف الدولة العقيلي نقل من هذا الكتاب مايتعلق بالحرب التي دارت بين الامير العقيلي وبين سلطان دولة الروم السلاجقة سليمان بن قتلميش عند باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ٤٧٨هـ(١٣٢) .

٢ ــ كتاب عنوان السير : وقد سماه ابن خلكان عيون السير ،ولعلها الاصوب ، ناقلا عنه في اثناء ترجمته لناصر الدولة بن حمدان ابي محمد الحسن بن عبدالله ليكمل بهذا النقل معلوماته عنه حيث جاءت في اخر الترجمة متناولة اخريات حكم ناصر الدولة ، وكيف قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦هـ بعد ان كان اميرا على ديار الموصل وما جاورها مدة اثنين وثلاثين سنة . وذكر وفاته في سنة ٣٥٧هـ ، وذكر مقتل ابنه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله سنة ٣١٧ واكتفى بالاشارة الى انها قصة مشهورة .

ثم تناول بعد ذلك الغضنفر بن ناصر الدولة مختصرا اخباره وما جرى له مع عضد الدولة بقوله : « قضايا يطول شرحها ، وحاصلها ان عضد الدولة ...» قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ثم توجه الى الرملة فقتل هناك في ذي القعدة سنة ٣٢٨هـ (١٣٣) ويبدو واضحا ان الهمذاني كان في امكانه التطويل والتفصل في سرد الاحداث وانه كان يملك المصادر عن هذه الاحداث التي اشار اليها الا انه فضل الاختصار والاكتفاء بالاشارة لانها متداولة بايدي الناس ومصادرها متوفرة . وهذا يعطي ثقة بكتب الهمذاني اولا ويوضح عنوان الكتاب ثانيا حيث جعله مختصرا مختارا اذ اختار من الاخبار عيونها .

---

(١٣٢) ن . م ٥ : ٢٦٨

(١٣٣) ن . م ج ٢ : ١١٦

ومن هذا الكتاب ايضا وقد اكد ابن خلكان تسميته (بعيون السير) كما سماه بالتاريخ الصغير نقل معلومات عن ابي بكر محمد بن طغج الاخشيد ذاكرا عدد جيشه اربعمائة الف رجل ، وانه كان جبانا ، وان لـه ثمانية الاف مملوك يحرسونه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته الخدم اذا سافر ثم لايثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها • وانه لم يزل على ملكه حتى توفي ٣٣٤هـ بدمشق ، وحمل تابوته الى بيت المقدس فدفن به [١٣٤] •

كما نقل منه في اثناء ترجمته لابي الفضل ابن العميد ، محمد ابن العميد ابي عبدالله الحسين الكاتب ، وكيف ان الشاعر ابا الطيب المتنبي قصده مع جملة شعراء الى ارجان ومدحه هناك بقصائد • وكيف ان ابن العميد اعطاه ثلاثة الاف دينارا [١٣٥] •

ثم اخيرا نقل من هذا الكتاب بعض ترجمته ابن بقيه الوزير ابي طاهر محمد بن محمد الذي وزر لعز الدولة بختيار بن بويه بعد ان كان يتولى المطبخ حتى قال الناس : من الغضارة الى الوزارة • وان كرمـه سـتر عيوبـــه [١٣٦] •

ومن هذا الكتاب نقل ابن الفوطي وسماه (عنوان السير) في اثناء ترجمته لابي طاهر باتكتين بن عبدالله النشاوري الامير الملقب بالمختص الذي تقلد واسطا حربا وخرابا كما تقلد معها الكوفة سنة ٤٢٦هـ • وكان حسن السيرة يخرج من ماله ويتصدق به • وان وفاته كانت بارجان سنة ٤٤١هـ [١٣٧]

---

(١٣٤) ن • م ج ٥ : ٥٩

(١٣٥) ن • م : ٥ : ١٠٥

(١٣٦) ن • م : ٥ : ١١٩

(١٣٧) ابن القوطي تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ٢ ق ٢ ص ٤٥١

وقد اورد الكتاب شمس الدين السخاوي وسماه ايضا (عنوان السير)[١٣٨]

٣ ـ كتاب الذيل على تاريخ الوزير ابي شجاع :[١٣٩] (التالي لكتاب تجارب الامم لابن مسكوية) وقد سماه ابن خلكان ذيل تجارب الامم على سبيل الاختصار اذ عنوان الكتاب هو الصحيح لان الوزير ابي شجاع الروزراوري هو الذي ذيل على تجارب الامم لمسكويه ثم جاء بعده الهمذاني فذيل كتاب الروزراوري وقد نقل منه ابن خلكان بعض مايتعلق باخبار الكاتب ابي الفوارس ابن الخازن الحسين بن علي المتوفي سنة ٥٠٢هـ[١٤٠] .

٤ـ كتاب ذيل طبقات الفقهاء : وهو الكتاب الذي ذيل به على طبقات الفقهاء للشيخ ابي اسحاق الشيرازي (ت هـ) وقد نقل منه ابن خلكان **بعض ما يتعلق بترجمة ابي سعيد المتولي عبدالرحمن بن محمد الفقيه** النيسابوري الشافعي المتوفي سنة ٤٧٨هـ[١٤١] . ولعل من هذا الكتاب نقل السبكي (ت ٧٧١هـ) بعض ما يتعلق بفقهاء الشافعية الذين ترجم لهم في طبقاته وان اكتفى بذكر اسم الهمذاني دون اسم كتابه كما هو الحال عند ترجمته محمد بن المظفر الحمري القاضي الشافعي المتوفي سنة ٤٨٨[١٤٢] . وكذلك عند ترجمته الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي [١٤٣] .

---

(١٣٨) السخاوي : الاعلان بالتوبيخ ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين ص: ٦٧٠

(١٣٩) نشرت قطعة منه مع تجارب الامم اعتناء امدروز . والروزراوري هو محمد ابن الحسين من وزراء الخليفة المستظهر بالله (ت ٤٨٧ هـ)

(١٤٠) ابن خلكان : ٢ : ١٩٨

(١٤١) ن م

(١٤٢) السبكي طبقات الشافعية الكبرى ٤ : ٢٠٣

(١٤٣) ن م : ٣٢١

٥ ـ كتاب تكملة تاريخ الطبري : او ذيل تاريخ الطبري

وقد نقل من هذه التكملة او الذيل جملة مؤرخين هم على الترتيب

أ ـ ابن الجوزي : عبدالرحمن بن علي (ت ٥٦٧هـ) في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والامم)

نقل عنه بعض مايتعلق بسيرة الخليفة القادر بالله وكيف انه كان يتزيا بزي العوام تخفيا عن عيون الناس ويرتاد مقابر الاولياء مختلطا بالناس يسمع شكواهم ولا يعرفونه[١٤٤] .

ب ـ ونقل عنه في ترجمته لعبيد الله بن محمد المعروف بابن بطة المتوفي سنة ٣٨٧هـ قولا في ابن برها (عبدالواحد الاسدي) الذي جرح ابن بطة كان يميل الى المرد الملاح ويقبلهم[١٤٥] وكرر نفس النقل عندما ترجم لعبد الواحد الاسدي في حوادث سنة ٤٥٦هـ [١٤٦] .

ج ـ ونقل عنه في اثناء حوادث عام ٤٢٦هـ ماجاء عن الماوردي من منع جواز استعمال لقب شاهان شاه الاعظم ملك الملوك لجلال الدولة البويهي وكيف ان جلال الدولة استدعاه واكرمه لانه جاهر بالحق ولم يماري [١٤٧] .

د ـ ونقل عنه في اثناء حوادث سنة ٤٥٠ عند ترجمته لعلي بن الحسين ابي القاسم ابن المسلمة الوزير[١٤٨] .

---

(١٤٤) ابن الجوزي : المنتظم ٧ : ١٦١

(١٤٥) م ن . م : ١٩٥

(١٤٦) ن . م : ٨ : ٢٣٧

(١٤٧) ن . م : ٨ : ٩٧ .

(١٤٨) ن . م : ٨ : ٢٠١

هـ ــ ونقل عنه في اثناء حوادث سنة ٤٥١ هـ بعد عودة الخليفة القائم من حديثة الى بغداد على اثر انتهاء عصيان البساسيري[١٤٩]

و ــ ونقل عنه في اثناء حوادث سنة ٤٧٤ خبرا عن محاولة قتل شرف الدولة مسلم بن قريش في الحمام من قبل احد خدمه[١٥٠]

ب ــ ابن الدبيثي : محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ)

في كتابه ذيل تاريخ بغداد ــ وقد نقل عنه في اثناء ترجمته لعماد الدين ابي نصر احمد بن عبدالله بن احمد بن رضوان البغدادي الرئيسي • وكان الهمذاني قد ذكره باعتباره من المحدثين ومن شيوخه هو [١٥١] •

ج ــ ابن خلكان ابو العباس احمد بن محمد (ت ٦٨١) في كتابه وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ــ نقل معلومات تتعلق بترجمات

١ــ السلطان طغرلبك ابي طالب محمد السلجوقي المتوفي سنة٤٥٥هـ في مدينة الري [١٥٢] •

٢ ــ والسلطان محمد بن ملكشاه[١٥٣] •

٣ ــ والسلطان ملكشاه بن الب ارسلان [١٥٤] •

٤ ــ والوزير نظام الملك [١٥٥]

---

(١٤٩) ن • م : ٨ : ٢١١

(١٥٠) ن • م : ٨ : ٣٣١ ، وانظر ج ٧ ص ١٠٥

(١٥١) ابن الدبيثي ــ ذيل تاريخ بغداد عن تلخيص مجمع الاداب ج ٢ ق٢ ص ٦٦٣

(١٥٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ٥ : ٦٧

(١٥٣)ن • م ٥ : ٧٢

(١٥٤) ن • م : ٥ : ٢٨٥ ، ٢٨٦

(١٥٥) ن • م ٥ : ٢٨٧

٥ ـ والوزير ظهير الدين ابي شجاع محمد بن الحسين الروزراوري المتوفي سنة ٤٨٨هـ (١٥٦)

٦ ـ وابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري(١٥٧)

د ـ ابن الفوطي : كمال الدين عبدالرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ) في كتابه تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ـ وكان نقله حول التراجم التالية :

١ ـ عزالدين ابو سلطان بدران بن بركه بن سلطان الخفاجي الامير وكان من اكابر بني عقيل(١٥٨) .

٢ ـ عزالدين ابو الحسن سعادة بن عبدالله الرومي المستظهري الخادم الرسائلي المتوفي سنة ٥٠٠(١٥٩) .

٣ ـ عماد الدولة ابي المظفر ابراهيم بن ايلك نصر المعروف بطنغاج التركستاني المتوفي سنة ٤٧٠هـ (١٦٠) .

٤ ـ فخر الدولة شرف الوزراء ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي نزيل بغداد المتوفي سنة ٤٨٣هـ (١٦١) .

٥ ـ كريم الملك ابو غالب هبة الله بن زيد بن القاسم الاصفهاني نائب الوزراء المتوفي سنة ٤٩٥هـ(١٦٢) .

---

(١٥٦) ن . م : ٥ : ١٣٥

(١٥٧) ن . م ٣ : ٢٨٣

(١٥٨) تلخيص مجمع الاداب ج٤ ق١ ص٤٣ .

(١٥٩) ن . م ١٥٨

(١٦٠) ن . م ق ٢ ص : ٦٥٠

(١٦١) ن . م ق ٣ ص : ٣٦٣

(١٦٢) ن . م ج ٥ ق ١ ص : ٨٩ ـ ٩٠

٦ ــ كمال العراقين ابو العزابق بن عبدالله الجلالي الحاجب[١٦٣]

٧ ــ كهف الاسلام والمسلمين يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي السلطان[١٦٤] .

٨ ــ المتوسم بسيف الله جمال الدولة ابو المظفر عبدالرشيد بن يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي [١٦٥] .

٩ ــ مجد الوزراء الامين ابو الفتح منصور بن الامين احمد الشيرازي وزير الامام القائم بامر الله العباسي [١٦٦] .

١٠ ــ معتمد الدولة ظهير الدين ابو منصور طغتكين بن عبدالله اتابك التركي والى دمشق[١٦٧] .

١١ ــ معز الدولة ابو عبدالله محمد بن محمد بن محمد الديزقي الفقيه الوزير [١٦٨]

١٢ ــ معين الدولة ابو نصر سقمان بن ارتق بن الب التركماني صاحب ديار بكر [١٦٩] .

١٣ ــ ملك العرب سيف الدولة بن الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي صاحب الحلة [١٧٠] .

---

(١٦٣) ن . م : ١١١

(١٦٤) ن . م ٣١٢

(١٦٥) ن . م ق ٢ ص : ٥٩

(١٦٦) ن . م ص : ٢٦٢

(١٦٧) ن . م ص : ٦٢١

(١٦٨) ن . م ص : ٦٣٦

(١٦٩) ن . م ص : ٦٦٥

(١٧٠) ن . م ص : ٧٥٨

١٤ ــ مناصح الخاصة ابر العز اقبال بن عبدالله الحبشي استاذ الدار[١٧١]

١٥ ــ المناصح فيروزتكين بن عبدالله الديلمي الامير[١٧٢] .

هـ ــ الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ) في كتابه (سير اعلام النبلاء ــ ترجمة الوزير ظهير الدين ابي شجاع محمد بن الحسين الروزراوري المتوفي سنة ٤٨٨هـ[١٧٣] .

وكذلك ترجمة قاضي القضاة ابي عبدالله محمد بن علي الدامغاني الشافعي[١٧٤] .

---

(١٧١) ن . م ص : ٧٦٤

(١٧٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ج١٢ ورقة ٦

(١٧٣)

(١٧٤) ن م ج : ١١ ورقة ٢٥٩ (أ)

جريدة المصادر والمراجع

١ ـ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ـ بيروت ١٩٦٦م

٢ ـ جرجي زيدان : تاريخ التدن الاسلامي ـ مراجعة الدكتور حسين مؤنس دار الهـــلال

٣ ـ ابن الجوزي : المنتظم ـ الهند ١٣٥٨هـ

٤ ـ حاجي خليفة : كشف الظنون ،ط : ٣ همذان ١٣٧٨ هـ.

٥ ـ حتي : فليب خوري : تاريخ العرب ـ ترجمة محمد مبروك نافع ـ القاهرة ١٩٥٣

٦ ـ ابن خلكان : وفيات الاعيان ـ ط احسان عباس .

٧ ـ ابن الدبيثي : ذيل تاريخ بغـداد ـ مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب جامعة بغداد .

٨ ـ الذهبي : سير اعـلام النبلاء ـ مخطوطة مصورة .

٩ ـ السبكي : طبقات الشافعية الكبـرى ـ تحقيق الحلـو والطناحـــي القاهرة ١٠٦٨

١٠ـ السخاوي : الاعـلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ـ ضمن كتاب علم التاريخ عند العرب لروزنثال .

١١ـ الصفدي : الوافي بالوفيات ـ ط فيسبادن

١٢ـ الطبري : تاريخه المقدمة التي كتبها محمد ابو الفضل ابراهيم

١٣ـ ابن الفوطي : تلخيص مجمع الاداب . نشر الدكتور مصطفى جواد .

١٤ـ القفطي : تاريخ الحكماء ، ليبزك ١٩٥٣

١٥ـ ابن كثير : البداية والنهاية ـ نشر مكتبة المعارف ومكتبة النصر ١٩٦٦م

١٦ـ كحـالة : عمر رضا : معجم المؤلفين ـ بيروت دار احياء التراث العربي

١٧ـ المراكشي : المغرب في تلخيص اخبار المغرب ـ ط محمد الفاسي

١٨ـ ابن النديم الفهرست مطبعة الاستقامة

١٩ـ ابن الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ـ بيروت طبعة ٢ سنة ١٩٦١

٢٠ـ ياقوت الحموي : معجم الادباء باعتناء احمد الرفاعي .